

## تعليم العلوم بين الإعداد والممارسة

د. ناصر بن عبدالله ناصر الشهري

يواجه معلمو العلوم المتخرجين حديثاً عدداً من التحديات التي تحد من إنتاجيتهم في الميدان من أبرزها وجود فوارق بين ما تعلموه خلال فترة الإعداد وما يتطلبه تدريسهم للعلوم من كفايات، وهذا يؤثر سلباً في مخرجات التعليم حيث لا يخفى تدني مستوى طلابنا في العلوم الطبيعية وهذا ما تظهره نتائجهم في المسابقات الدولية وكذا الاختبارات الوطنية، ويشترك عوامل أخرى غير كفايات المعلم في تدني مستوى الطلاب في العلوم الطبيعية من أهمها المناهج والبيئة التعليمية، وبالرغم من أن المناهج أوليت قدر جيد من التطوير غير أن التطوير الذي تم سابقاً على مستوى المناهج لم يولي كفايات المعلم وبرامج إعدادهم الأهمية التي يستحقها فغالباً ما تسير دون التنسيق مع كليات التربية وهي التي تُخرج المعلم الذي سيقود التغيير ويترجم هذا التطوير على أرض الواقع، ومن الأمثلة الحية على هذا مشروع تطوير العلوم والرياضيات الذي تبنته وزارة التربية والتعليم في ذلك الحين ونفذته شركة العبيكان و استمر العمل فيه قرابة السبع سنوات وخرج بمقررات جيدة بشهادة المتخصصين والمعلمين وبدأ تطبيقه في المدارس 2011 م غير أنه حد من تحقق بعض أهدافه معوقات أهمها كما اشارت عدد من الدراسات كفايات المعلمين التي لا تتناسب وهذا التغيير، و كان بالإمكان أن تكون هذه التجربة أكثر نجاحاً لو تم التنسيق مع كليات التربية منذ بداية البرنامج لتطوير برامجها في إعداد معلمي العلوم والرياضيات بما يتوافق مع النظرية البنائية والكفايات التي يحتاجها المعلم لتدريس هذه المناهج ليكون المعلم جاهزاً مع بدء تطبيقها في المدارس، وكذلك توجيه الأبحاث العلمية لتخدم المشروع من خلال تقويمه أو تطوير محتواه أو طرق تنفيذه.

من هنا تبرز الحاجة للتكامل بين كليات التربية والميدان التربوي الذي تمثله مدارس التعليم العام والجهات التي تنظم عملهما هذا التكامل يخدم مصالح وطنية عليا ويقنن كثير من الممارسات والمصروفات بحيث تتبنى الكليات برامج علمية دراسية وبحثية تخدم الميدان وتتوافق مع متطلباته وتطلعاته، ويوجه هذا التكامل ويزيد من أهميته رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وبرامجها الفرعية كبرنامج التحول الوطني 2020 والذي يحقق التعليم جزء مهم وجوهري من أهدافه بالسير وفق خطة استراتيجية يحقق فيها كل طرف ما يخصه من أهدافها، وكذلك اندماج وزارتي التعليم العالي و التربية والتعليم في وزارة واحدة وهذا يحل كثير من التعقيدات الإدارية للتواصل وتشكيل فرق العمل المشتركة بين الكليات ومؤسسات التعليم العام.

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المشارك بجامعة أم القرى